## عبادات اليهود وبعض تشريعاتهم

**أولاً: الصلاة**

جاء في (سفر دانيال) أن دانيال كان يصلي ويركع ويشكر الله تعالى ثلاث مرات كل يوم ( دانيال 6:10) وأحياناً مرتين كل يوم (مزمور 55:17) وهي واجبة عندهم، وكانت الصلاة مركبة غالباً من النثر ثم من النظم، وتتلى بالغناء في الابتداء، وبالتدريج صار البعض يستعمل الآلات الموسيقية، كما يتضح من سفر المزامير، وكان يخصص مغنون لهذا القصد (عزرا21:65) وتبدأ الصلاة بغسل اليدين فقط، ثم يوضع شال صغير على الكتفين، وفي الصلوات الجماعية يوضع شال كبير حول العنق، ثم يقرأ القارئ مرتديا ثوباً أسود وقبعة على رأسه؛ لأنه يجب تغطية الرأس عندهم في الصلاة، ويعبرون بذلك عن الاحترام لنصوص التوراة، ويتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، وكانوا في السابق يركعون ويسجدون في صلاتهم، وبعضهم لا زال يصلي كذلك، إلا أن غالبهم اليوم يصلون جلوساً على الكراسي، كما يفعل النصارى، وهم يحرصون على وضع اليدين على الصدر مع حني الرأس قليلاً، كوقوف الخادم أمام سيده؛ لزيادة الاحترام، وثمة اختلافات في طقوس الصلوات بين فرق اليهود ولكنها قليلة جداً، وتنحصر في الأغاني والملحقات، أما أساس الصلاة والبركات فلا اختلاف فيها.

والصلوات الواجبة على اليهودي ثلاث مرات في كل يوم:

1- صلاة الفجر ويسمونها صلاة السحر (شحاريت).

2- صلاة نصف النهار أو القيلولة (منحة).

3- صلاة المساء ويسمونها صلاة الغروب (عربيت).

والصلاة عندهم على نوعين فردية وجماعية:

- الفردية: فهي صلوات ارتجالية من الأفراد تتلى حسب الاحتياجات، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم.
- الجماعية فهي تؤدى باجتماع جملة أشخاص علناً في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة حسب طقوس مقررة من رؤساء الدين والكهنة.

وقد تقرأ في تلك الصلاة نصوص من التوراة في لفائف محفوظة في أماكن مخصصة لذلك، بعدها تطوى تلك اللفائف، وقد تنتهي الصلاة بهذا، وقد يتلوها خطبة قصيرة ونشيد تقليدي ودعوات، ويختم كل ذلك بالتبريك، وبهذا تنتهي الصلاة ويخلو المعبد وقد يسبق انفضاض المعبد قداس أو تبريك بتوزيع كأس من الخمر ورغيفين مباركين لكل مصل.

**ثانياً: الصيام**

الصيام عند اليهود يبتدئ من قبل غروب الشمس إلى بعد غروب الشمس من اليوم اللاحق، ويمتنعون فيه عن الطعام والشراب والجماع، وبعض الأيام يكون صيامهم فيه من شروق الشمس إلى غروبها، ويمتنعون فيه عن الطعام والشراب فقط.

ولليهود أيام عديدة متفرقة يصومونها لمناسبات عدة، منها:

1- صوم يوم الغفران: وهو أهم صوم عندهم، وهو الصوم الوحيد الذي يعزونه إلى الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام.

2- صوم تموز: وهو صيام يوم واحد، وهو في الثامن عشر من شهر تموز اليهودي، ويعتبرونه حداداً على حوادث مختلفة، أهمها: تحطيم ألواح التوراة، إبطال القربان اليومي صباحاً ومساء، إحراق التوراة في أورشليم على يد القائد (إتسويندوموس)، وكذلك يجعلون هذا الصوم ذكرى بداية مهاجمة تيطس الروماني لأورشليم بقصد إبادة اليهود سنة (70) م.

3- صيام التاسع من آب: وهو ذكرى سقوط أورشليم على يد تيطس، وتخريب الهيكل الثاني زمن أدريانوس.

**ثالثاً: الزكاة في اليهودية:**

لم ترد كلمة زكاة كثيراً في أسفار العهد القديم، وإنما كانت تذكر الكلمة المرادفة لها وهى " عشور " وهى تعنى دفع واحد من عشرة من المحصول للرب، ودفع العشر عادة شرقية قديمة استعملتها عدة شعوب قبل العبرانيين إذ كانت تقدم أعشار محاصيلها الزراعية والحيوانية لآلهتها الوثنية، وذلك لكسب رضاها، ومباركة تلك المحاصيل، ثم أدخل موسى بإلهام إلهي العشور كفرض على جميع العبرانيين، على أن تقدم للاويين الذين حرموا من أي نصيب في تلك الأرض، ثم يقوم اللاويون بتقديم عشر تلك العشور لإخوانهم الكهنة، وكان على اليهودي أن يقدم في العشور ما هو صالح، وكان التعشير يعتبر باطلاً إذا قدم الرجل تعشيراً رديئاً، وكان أهم الأعشار على الأبقار والمواشي، ولم يكونوا ملزمين بتعشير الأعشاب، ومع هذا كان الفريسيون يعشرون النعناع والكمون والشبت.

**مصارف الزكاة عند اليهود:**

إن الشريعة اليهودية توجب على كل يهودي إخراج عشر محصول الأرض والأنعام، كما أنها توجب إخراج نصف مثقال من الدينار، لمن كان في العشرين من عمره سواء أكان غنياً أم فقيراً، فيذكر سفر الخروج كل من أجتاز إلى المعدودين من ابن عشرين سنة فصاعداً يعطي تقدمة للرب، الغني لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل، حيث تعطون تقدمة للرب للتكفير عن نفوسكم، وكانوا يتركون بعض السنابل في المزارع والحقول عند الحصاد وبعض الثمار في الأشجار، فكان ذلك زكاة يؤدونها بعد كل ثلاث سنوات، وكان هذا المال يدفع إلى بيت مال القدس ينال واحد من الستين منه رجل الدين أما العشر فكان يناله اللاويون من آل هارون وكان

يوقف عشرة لضيافة الوافدين والحجاج وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء والأيامى واليتامى يومياً، أما الأموال التي كانت تجبي من زكاة نصف المثقال فكانت تدفع إلى خيمة الاجتماع أو " مسجد القدس " تنفق في شراء أواني المذبح والآلهة، واليهود في توزيعهم للزكاة والصدقة يقدمون أسرة المتصدق أولاً ثم الوالدين، ثم الإخوة والأخوات ثم الفقراء من أهل القرية ومساكينها وأخيراً فقراء القري المجاورة إن كان هناك بقية من مال.

**رابعاً: الحج في اليهودية:**

يؤكد كثير من الباحثين في الديانة اليهودية أن الحج لم يكن تشريعاً رئيساً فيها، ولا توجد نصوص في التوراة تفرض على اليهود الحجَّ فرضًا صريحًا، ولا زيارة الأماكن التي زارها موسى؛ ويقول الباحثون ان الحج عند اليهود ليس بفريضة، ولا ركناً من أركان العبادة في اليهودية، فهو إذن إلى النفل والتطوع أقرب منه إلى الفرض والوجوب.

ولكن على الرغم من ذلك فإن علماء اليهود أوجبوا الحجَّ على كل الرجال ثلاث مرات في العام، مع قرابين وتقدمات قربة الله، وهم يعتمدون في ذلك على نصوص عامة لم تذكر طقوس الحج بالتحديد ولا موضعه، ومنها: ثلاث مرات في السنة تحضر جميع ذكورك أمام الرب إليك في المكان الذي تختاره، في عيد الفطير وعيد الأسابيع وعيد المظال، ولا يحضروا أمام التراب فارغين كل واحد حسبما تعطي يده، كبركة الرب إلهك الذي أعطاك ( تث –١٦: ١٦–١٧).

ومن هنا فالحج في الشريعة اليهودية يكون ثلاث مرات في العام، وهم اليوم يحجون إلى القدس، وتحديدًا إلى حائط المبكى الذي يدعون أنه من بقايا الهيكل.

أما أهم مواسم الحج عندهم اليوم فهي موازية لأعيادهم ويمكننا أن نسميها أعياد الحج اليهودية، وهي ثلاثة:

1- **عيد الفصح:** وهو أهم مواسم الحج اليهودي، وأهم أعيادهم، وأولها في السنة اليهودية، ويسمى: (فِسَحِيم)، وهي كلمة عبرية تعني: العبور والمرور، أي: عبور موسى عليه السلام البحر، ويسمى: عيد الربيع وآبيب هو أحد شهور السنة اليهودية.

ووقت هذا النسك من يوم 15 من شهر أبيب –أي: الربيع– وعُرف هذا الشهر بشهر نيسان بعد السبي، ويستمر إلى ثمانية أيام لمن هم خارج فلسطين، وسبعة أيام لمن هم داخلها، **وأهم أيامه:** اليومان الأولان أي: الخامس عشر والسادس عشر، واليومان الأخيران: الواحد والعشرون والثاني والعشرون، وتسمى: أيام العيد الكبير، وأيام الحج الكبير، وبقية الأيام أشبه بأيام التحلل من الإحرام.

**ويبدأ طقوس** هذا النسك وشعائره من قبل ميقاته الزمني بيوم، أي: ليلة 15 وتسمى: ليلة التفتيش؛ حيث يتم فيه التفتيش عن أي خميرة تصلح للخبز في البيت وإخراجها تمامًا.

وفي أيام العيد الكبير تقام طقوس الاحتفال في المساء، وأهم طقوسه: مائدة الفصح المشتمل على خبز الفطير؛ ولذا يسمى: عيد الفطير، ثم حكاية الفصح، أي: قصة خروج موسى مع بني إسرائيل، ولها ثلاث صيغ بحسب العمر (كبار ومتوسطين وأطفال).

**ومن طقوسه أيضا:** تقديم الذبائح والقرابين، وأكل الفطير مخلوطًا بالدم مع أعشاب مرة، والدم رمز للخلاص، بينما الأعشاب المرة رمز للعبودية والذل الذي عاشوه.

**ومن شعائره:** تهنئة بعضهم بعضاً بقول: (السنة القادمة في أورشليم)، وهو في الحقيقة شعار ديني يعبر عن أمنية اليهودي في الحج، لكن الصهيونية استغلته ووظفته لأهدافها.

وهذا الحج يزعم اليهود أنه بمناسبة هجرة بني إسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام، إلا أن الباحثين يؤكدون أنه تأثُّر بالأمم الوثنية القديمة؛ حيث إن اليهود اتخذوه عيدًا اتباعًا لسنن

الأمم من حولهم في تلك الفترة؛ إذ كل أمة من تلك الأمم حرصت أن يكون لها عيد كبير في موسم الربيع.

2- **عيد الحصاد أو الأسابيع (شبوعوت)** أي: أسبوع الأسابيع، بمعنى الأسبوع الفاضل على جميع أسابيع السنة، ومدته يومان، وهو السادس والسابع من شهر سيوان اليهودي، ويقع في أوائل الصيف.

**ومن أبرز طقوسه:** عمل حفل زفاف للتوراة داخل المعبد وكأنها عروس؛ وعلة ذلك اعتقادهم أن هذا اليوم هو اليوم الذي نزلت فيه الوصايا العشر على موسى، وهي من أهم نصوص التوراة في نظر اليهود؛ ولذلك يسمى هذا الحج: (حج هتوراه) أي: عيد التوراة، ويبالغ بعضهم في طقوسه: فيقرأ التوراة كاملا في هذين اليومين.

**ومن طقوسه أيضا:** لبس البياض والكيبا (طاقية الرأس) والطاليت (الشال)، والاحتفال في المعبد، وقراءة سفر راعوث لارتباطه بموسم الحصاد؛ ولهذا الارتباط سمِّي بعيد الحصاد (حج هقاصير)كما يسمى: عيد البواكير، أي: أوائل الثمار (حج هبكوريم)، وأيضا: عيد أوائل النتاج (حج البوريم).

3- **عيد المَظَال ويسمى: (الظلل) وعيد (الأكواخ) وبالعبرية (سوكوت)** وهو آخر أعياد الحج الكبرى، وثاني أعياد الحصاد، ومدته ثمانية أيام، يبدأ في الخريف (أكتوبر) الخامس عشر تشرين الأول من الأشهر اليهودية وحتى الثاني والعشرين منه؛ فاليومان الأولان منها عيد بكامل مظاهر البهجة والاحتفال، والخمسة الباقية استمرار مخفف لها، ويبدأ الاحتفال من غروب شمس الرابع عشر، وتكون ليلة العيد.

وسمي هذا الموسم بهذا الاسم لأن من أبرز طقوسه الجلوس في هذه الأيام تحت المظال (العريش) أي: ظلال سعف النخيل وأغصان الزيتون، ويسميه يهود العراق: (عيد

العرازيل) وهي الخيام المصنوعة من سعف النخيل أو القصب بحيث لا تحجب عنهم رؤية السماء تماما، وكانت تنصب المظال أثناء تشييد الهيكل في الساحات وعلى أسطح البيوت، وعلى قمم الجبال، وعلة ذلك عندهم هو تذكُّر ما كان يقاسيه أجدادهم في أيام التيه عند خروجهم مع موسى عليه السلام في سيناء، وتذكُّر إنعام الله عليه بالظلال.

**ومن أبرز طقوسه** اليوم السابع والأخير –ويسمى اليوم الكبير لطلب النجدة– وقد جرى عرف اليهود الآن على أنهم في هذا اليوم يدخلون المعبد لهذه الصلاة وفي يد كل واحد منهم غصن من الأغصان التي تستعمل في تهيئة هذه الظلال، فيضربون على الكراسي بهذه الأغصان حتى تتساقط أوراقها كلها، ويعتقدون أنه مع سقوط الأوراق تسقط منهم ذنوبهم التي ارتكبوها في السنة.

**بعض تشريعاتهم:**

**اولاً: الزواج:**

1- يعتبر بقاء اليهودي في العزوبة أمراً منافياً للدين، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، والزواج بغير اليهودي أو اليهودية يعتبر فجوراً وزناً مستمرين، ويجوز لليهودي الزواج ببنت أخيه أو ابنة أخته، ولكن العكس محرم، فلا يتزوج الرجل من عمته أو خالته، وحرَّم كثير من فقهائهم زواج بنت الأخت.

2- تعدد الزوجات جائز عند اليهود، وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات، وإن صدرت فتوى متأخرة ابتداء من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد، وبعض اليهود لازالوا يمارسون هذا الحق.

3- ومن شرائعهم في الزواج أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإجبار، فإذا أنجب منها فإن المولود يحمل اسم أخيه الميت وينسب إليه، وإذا

امتنع الأخ من تزوج أرملة أخيه فإنه يشهر به ويخلع من المجتمع اليهودي، وتسمى المرأة التي تؤول إلى أخ زوجها الميت (يبامه).

**ثانياً: الطلاق:**

الطلاق في التوراة كان حقاً موضوعاً بيد الرجل، مستخدمين عبارة (طرد الزوجة من البيت) لكن فيما بعد أفتى الحاخام جرشوم بن يهودا المتوفى سنة (1040) م بتحريم طرد المرأة من بيت الزوجية إلا إذا أفتى القاضي بطلاقها، أو اتفقت مع زوجها بالتراضي على الطلاق، ولا يعتبر الطلاق نافذاً حتى تصدر فيه وثيقة من الحاخام، وبهذه الوثيقة تستطيع المطلقة الزواج، أما إذا لم تحصل عليها فلا يحق لها الزواج، ويعتبر زواجها بغير الوثيقة غير صحيح، وأولادها من ذلك الزواج غير شرعيين.

**ثالثاً: المأكل والمشرب:**

من شرائعهم في المطعومات أنه لا يجوز لهم من الحيوانات ذوات الأربع إلا كل ماله ظلف مشقوق، وليس له أنياب، ويأكل العشب ويجتر، فالخيل والبغال والحمير والجمال كلها محرمة، وكذلك الخنزير والسباع والأرانب، ويحرم من الطيور كل ما له منقار معقوف أو مخلب، أو كان من أوابد الطير التي تأكل الجيف والرمم، ويحل أكل الدجاج والإوز والبط والطيور البرية آكلة العشب والحب، أما الأحياء المائية فيحل منها السمك الذي له زعانف وعليه قشور، وما عدا ذلك فكل صيد البحر حرام، ولا يجوز لهم الجمع بين اللحم واللبن والحليب في طعام واحد.

# أهم مواسم اليهود وأعيادهم

**1– يوم السبت:**

وهو "شباث" في العبرانية، بمعنى راحة لأنه يوم يزعمون أن الله استراح فيه – تعالى الله عن قولهم – وأمر عباده بالاستراحة فيه وباركه، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وجعلوا أهم شعائره الكف عن أي عمل، بذلك جاء الأمر صريحاً في الوصايا العشر المنسوبة إلى موسى " واليوم السابع سبت للرب إلهك لا تصنع فيه عملاً لك ..."، وتعدي السبت والعمل فيه يعتبر من أعظم الخطايا عندهم.

**2– عيد الفصح:**

ويسمى عيد الربيع وعيد الفطير، ومدته سبعة أيام تبدأ من الخامس عشر من شهر نيسان، ويقيمه اليهود إحياءاً لذكرى نجاة بني إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر وطقوسه توجب على اليهود أن يأكلوا فيه الخبز من عجين الفطير، ويتلون الأدعية ويقيمون الصلوات ويحرقون القرابين، ويجتمعون على مائدة تقص فيها حكاية الفصح، وهي قصة ما حدث لبني إسرائيل مع موسى إبان خروجهم من مصر.

**3– يوم التكفير والغفران:**

وهو اليوم العاشر من شهر تشرين، وهو من أهم أعيادهم، وأقدس أيام السنة عندهم، وهو عندهم ذكرى نزول موسى عليه السلام من جبل سيناء ومعه الشريعة، وأعلن لهم فيه أن الله قد غفر لهم خطيئتهم في عبادتهم للعجل، ويبدأ قبل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، ويشرع لهم فيه الصيام ويطلبون فيه المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود، في صلاة جماعية يؤديها الكهنة. وعندهم أعياد أخرى مرتبطة بمناسبات ببعض الأحداث التي حدثت لهم كعيد المظال، وعيد الفوريم ونحوها.

# الجذور الفكرية والعقائدية

عبادة العجل مأخوذة عن قدماء المصريين حيث كانوا هناك قبل الخروج، والفكر المصري القديم يعد مصدراً رئيسياً للأسفار في العهد القديم.

أهم مصدر اعتمدت عليه أسفار العهد القديم هو تشريع حمورابي الذي يرجع إلى نحو سنة (1900) ق. م، وقد اكتشف هذا التشريع في سنة (1902م) محفوراً على عمود أسود من الصخر، وهو أقدم تشريع سامي معروف حتى الآن.

- يقول التلمود بالتناسخ، وهي فكرة تسربت لبابل من الهند، فنقلها حاخامات بابل إلى الفكر اليهودي.
- تأثروا بالفكر النصراني، فتراهم يقولون: ( تسبَّب يا أبانا في أن نعود إلى شريعتك، قرِّبنا يا ملكنا إلى عبادتك، وعد بنا إلى التوبة النصوح في حضرتك ).
- في بعض مراحلهم عبدوا آلهة البلعيم والعشتارت وآلهة آرام وآلهة صيدوم، وآلهة مؤاب وآلهة الفلسطينيين ( سفر القضاء: 10/ 60 ).

**أَولاً–الإله عند اليهود:**

اليهود كتابيون موحدون، وهذا الأصل.

**1**– كانوا يتجهون إلى التعدد والتجسيم والنفعية، مما أدَّى إلى كثرة الأنبياء فيهم؛ لردهم إلى جادة التوحيد كلما أصابهم انحراف في مفهوم الألوهية.

**2**– اتخذوا العجل معبوداً لهم بعد خروجهم من مصر، ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس، وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك، كما أن الأفعى مقدس لديهم؛ لأنها تمثل الحكمة والدهاء.

3– الإله لديهم سموه يهوه، وهو ليس إلهاً معصوماً، بل يخطئ ويثور، ويقع في الندم، وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط، وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب.

4– عزرا هو الذي أوجد توراة موسى بعد أن ضاعت، فبسبب ذلك وبسبب إعادته بناء الهيكل سُمِّي عزرا ابن الله، وهو الذي أشار إليه القرآن الكريم.

**مظاهر انحراف عقيدتهم:**

**1** – الشرك بالله في العبادة، كاتخاذهم العجل ....

**2** – نسبتهم الابن إلى الله: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ)) [التوبة: 30].

**3** – جرأتهم على الله تعالى، كقولهم: ((إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء)) [آل عمران: 181] وقولهم: يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ [المائدة: 64].

**4** – القول على الله بغير علم: ((وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً)) [البقرة: 80] (( وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) [البقرة: 111].

**5** – زعمهم أن الله تعالى تعب من خلق السماوات والأرض، فردَّ الله عليهم بقوله: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب)) [ق: 38] وذلك لكمال قوته وقدرته.

**6** – زعمهم أن الله ندم على خلق البشر، ومرض حتى عادته الملائكة، وأنه بكى حتى رمد من كثرة البكاء، لما رأى من معاصي البشر.

**7** – فساد اعتقادهم في وحي الله وكتبه، حيث اعتقدوا أن الله لم ينزل شيئاً (( وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ ما أنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى

لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون)) [الأنعام: 91].

**8** – فساد اعتقادهم في النبوة والأنبياء، ومن ذلك أنهم يرون أن النبوة لا يستحقها إلا من كان منهم، ويرشحونه للنبوة، لذلك إذا جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، ومن مظاهر انحراف عقيدتهم في النبوة والأنبياء أنهم نسبوا للأنبياء والمرسلين أعمالاً قبيحة فمن ذلك قولهم كما جاء في كتبهم:

أ – إن نبي الله هارون عليه السلام صنع عجلاً وعبده مع بني إسرائيل، ( إصحاح 32 عدد 1 من سفر الخروج ) وقد بيَّن الله ضلالهم في القرآن عندما أخبر أن الذي صنع لهم عجلاً هو السامري.

**ب** – إن إبراهيم عليه السلام قدَّم امرأته سارة إلى فرعون حتى ينال الخير بسببها. (إصحاح 12 عدد 14 من سفر التكوين).

**ج** – ومن ذلك قولهم: إن لوطاً شرب الخمر حتى سكر ثم قام على ابنتيه، فزنى بهما الواحدة تلو الأخرى ومعاذ الله أن يفعل لوط ذلك، وهو الذي دعا إلى الفضيلة طوال عمره. (سفر التكوين إصحاح 19 عدد 30).

**د** – وأن روابين زنى بزوجة أبيه يعقوب، وأن يعقوب عليه السلام علم بهذا الفعل القبيح فسكت. (سفر التكوين إصحاح 31 عدد 17).

**هـ** – وأن داود عليه السلام زنى بزوجة رجل من قواد جيشه، ثم دبر حيلة لقتل الرجل، فقتله، وبعدئذ أخذ داود الزوجة وضمَّها إلى نسائه فولدت سليمان. (سفر صموئيل الثاني إصحاح 11 عدد 1) وأن سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره، وعبد الأصنام وبنى لها المعابد. (سفر الملوك إصحاح 11 عدد 5).

هذه بعض المخازي والقبائح التي نسبتها هذه الأمة إلى أنبياء الله الأطهار، وحاشاهم مما وصفوهم به، وقد فعل اليهود ذلك لمرض قلوبهم وخبث نواياهم، وليسهل عليهم تسويغ ذنوبهم ومعايبهم عندما ينكر عليهم منكرٌ، أو يعترض عليهم معترض.

**9** – فساد اعتقادهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم: ومن ذلك إنكارهم وجحودهم لنبوته مع علمهم بذلك حقًّا: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)) [ الأنعام: 20 ].

**10** – فساد اعتقادهم في الملائكة: حيث يزعمون أن جبريل وميكائيل من أعدائهم، وقد بيَّن الله تعالى ذلك وتوعَّدهم، فقال: ((مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِين)) [البقرة: 98].

**11** – فساد عقيدتهم في اليوم الآخر: فهم يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان من اليهود، وأن العاصي منهم مهما فعل من المعاصي والآثام فلن يدخل النار إلا أياماً معدودات وقد كذَّبهم الله تعالى بقوله: (( وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين )) [البقرة: 111].

وقال: (( وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُون)) [البقرة: 80].

**12** – زعمهم أنهم هم أصحاب الحق: ((وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِين)) [البقرة: 135].

**13** – تنقصهم لله تعالى وكذبهم عليه: ومن ذلك قولهم:

أ – النهار اثنتا عشرة ساعة في الثلاثة الأولى منها يجلس الله ويراجع الشريعة، وفي الثلاثة الثانية يحكم، وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت والأسماك.

**ب** – ليس الله معصوماً من الطيش والغضب والكذب.

**ج** – أرواح اليهود مصدرها روح الله، وأرواح غير اليهود مصدرها الروح النجسة.

**د** – خلق الله الناس باستثناء اليهود من نطفة حصان، وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان؛ ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم.

**هـ** – اليهودي معتبر عند الله أكرم من الملائكة.

ولو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة في الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس.

**ثانياً–اليوم الآخر لدى اليهود:**

كانت عقيدة بني إسرائيل– وذلك حين كانت تستمد تشريعها من السماء– هي الإيمان باليوم الآخر، وأنه دار الجزاء، وقد أثبت الله ذلك عنهم في عدة آيات من القرآن الكريم، قال عزَّ وجلَّ في خطابه لموسى عليه السلام(( إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)) [طه: 15] وقال عزَّ وجلَّ على لسان موسى عليه السلام: (( وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ )) [الأعراف: 156] وقال عزَّ وجلَّ عن صالحي جنود طالوت (( قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)) [البقرة: 249] إلا أنَّ اليهود انحرفوا عن هذا الاعتقاد بانحرافهم عن دين الله عزَّ وجلَّ، وقد سجَّل الله عليهم هذه الانحرافات، وعابهم عليها، وكذَّبهم فيها، فقال عزَّ من قائل: (( وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُون)) [البقرة: 80] وزعموا أن الجنة لهم وحدهم، وكذَّبهم الله بذلك قال عزَّ وجلَّ: (( وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) [البقرة: 111] هذا ما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن صالحيهم وفاسقيهم من ناحية الإيمان بالبعث والجنة والنار،

أما كتابهم التوراة: فقد خلا تماماً من ذكر الجنة والنار، والبعث والنشور، وكذلك سائر الكتب الملحقة فيه إلا نزراً يسيراً.

فمن ذلك صورة غير واضحة وردت في (سفر دانيال) (12/ 2) وهو قولهم: (وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي) ومن نظر أدنى نظرة في كتاب اليهود التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد، ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر، كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر حسب التوراة والكتب الملحقة بها.

وهذا يختلف عما لديهم في التلمود، حيث صرَّحوا بالنعيم والجحيم، فقد ورد فيه: أن الجنة مأوى الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء؛ لما فيه من الظلام والعفونة والطين، وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرَّة.

كما ورد في نص الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن ميمون، وجعلها أركان الإيمان اليهودي، قولهم في الركن الثالث عشر: (أنا أؤمن إيماناً كاملاً بقيامة الموتى، في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق– تبارك اسمه وتعالى ذكره– الآن وإلى أبد الآبدين) وهذا ليس فيه تصريح باليوم الآخر؛ لاحتمال أن يقصد بذلك بعثاً دنيوياً على نحو عقيدة الفريسيين السابقة، ولكن ذلك يدل على تغير في العقيدة لديهم عما كان عليه كثير من أسلافهم المتقدمين، ولعله من تأثرهم بعقيدة المسلمين؛ لاحتكاكهم بهم؛ لأن موسى بن ميمون كان طبيباً للأيوبيين في مصر.